COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

عناصر القصدية والإعلامية في فهم الأحاديث النبوية في كتاب الأربعين النووية: دراسة وصفية وتحليلية دلالية

إعداد

مرضيانا بنت مت إسحاق

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث (اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٧م

ملخص البحث

تسعى الباحثة إلى تحليل الخطاب النبوي في ضوء اللسانيات النصية؛ إذ ستكشف فيه عن أغوار عناصر القصدية والإعلامية. اختارت الباحثة اثنين وأربعين حديثاً في كتاب **الأربعين النووية للنووي**، والذي يحتوي على (٤) أحاديث قدسية و(٣٨) حديثاً في التحليل، ويكون تحليل معيار القصدية على (٢٠) حديثاً ومعيار الإعلامية على (٢٢) حديثاً. تهدف هذه الدراسة إلى بيان عناصر معياري القصدية والإعلامية في الأحاديث النبوية في الجانب النصي والاتصال اللغوي، ومدى أهميتهما في فهم مقصود النبي ﷺ وتفاعل المتلقي مع هذا الخطاب النبوي الشريف. توصلت الدراسة إلى بعض النتائج، ومنها: أن القصدية في الحديث النبوي برزت في كلام الرسول ﷺ المتضمن الكناية والأسلوب البلاغي، وأن كلام الرسول ﷺ في قصديته قد تفهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن عناصر القصدية والإعلامية تؤدي دوراً مهماً في إظهار فهم الأحاديث عند المتلقي من منظور اللغة، وأن ثمة مصطلحات كثيرة تطرق إليها علماؤنا القدامى والمعاصرون في نظرية القصدية والإعلامية من قبل؛ فالقصدية أو الأفعال الكلامية عند المعاصرين وعند علمائنا القدامى، هي: (الخبر والإنشاء من الصدق والكذب)، وتناول البلاغيون مفاهيم القصدية عند حديثهم عن معنى البيان، والبلاغة، وأثر التركيب في القصدية، واللفظ والمعنى، فضلا عن المقاصد الظاهرة والخفية المتمثلة بالمعنى، ومعنى المعنى، والحقيقة والمجاز، والملاحن، وأما الإعلامية فمصطلح شائع عند المعاصرين، وأما عند علمائنا القدامى فتمثل في مصطلحات عدةكالبيان والإفهام وغيرها، وأن للإعلامية ثلاث درجات، ذكر عبد القاهر الجرجاني بأنها درجتان، وأما القرطاجني فوضعها في ثلاث درجات، ووجدت الدراسة في تحليل الإعلامية في كلام الرسول ﷺ أنه يأتي بكثرة من الدرجة الثانية؛ إذ تتوارد احتمالات عدة في ذهن المتلقي؛ وأهمية معرفة أسباب ورود الحديث في تحليل الحديث لكي لا تخالف المقصود الأصلي للحديث، وأن دراسة الخطاب الديني خاصةً أحاديث الرسول ﷺ من خلال علم اللغة النصي له أثر في فهم الحديث، وبيان مقاصده للمتلقي، وهذه الدراسة تؤكد على العلاقة الوثيقة بين التراث والمعاصرة وفق ضوابط ترتبط بمعهود الخطاب عند العرب قديماً.

ABSTRACT

The present study seeks to analyse the prophetic discourse in the light of textual linguistics in order to investigate the elements of intentionality and informativity. The researcher chose for the analysis 42 hadiths from the Book of Forty Hadiths by Imam An-Nawawi, which contains four Qudsi hadiths and 38 other hadiths. The analysis of intentionality was applied to 20 hadiths and that of informativity to 22 hadiths. The purpose of the study is to demonstrate the intentionality and informativity elements in the Prophets hadiths from linguistic and communicative aspects, their importance in understanding the meaning the Prophet intended to convey and the interaction of recipients with this prophetic discourse. The study reveals a number of findings; the intention in the hadiths emerged in the words of the Prophet s.a.w including metaphors and rhetorical style, the direct or indirect understanding of the Prophet's words, the elements of intentionality and informativity in showing recipients' understanding of hadiths from a linguistic perspective and the theory of intentionality and informativity. Moreover, scholars of rhetoric (*Balaghiyun*) investigated the concept of intentionality when talking about the meaning of statements, the meaning of meaning, truth and metaphor and figurative meaning. Informativity is a common term in modern times, but among previous scholars it is reflected in several terms such as statement and understanding, while informativity was considered to be of three levels. The findings also reveals that informativity in the words of the Prophet s.a.w is often found in the second level where there are several possibilities in the mind of the recipient. It is therefore important to know the context in which each hadith was said by the Prophet in order to understand it correctly. The study of the religious discourse, especially the Prophets hadiths, through textual linguistics, has an impact on the understanding of hadiths and their intentions among recipients. The study concludes by emphasising the close relationship between heritage and modernity in accordance with the norms of discourse among Arabs of earlier centuries.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Mardiana binti Mat Ishak has been approved by the following:

_____
Asem Shehadeh Ali
Supervisor

_____
Shamsul Jamili bin Yeob
Co-Supervisor

_____
Muhammadul Bakir bin Yaacob
Internal Examiner

_____
Abdel Salam El Sayed Hamed
External Examiner

_____
Ahmad Youcef
External Examiner

_____

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mardiana Binti Mat Ishak

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: مرضيانا بنت مت إسحاق

عناصر القصدية والإعلامية في فهم الأحاديث النبوية في كتاب الأربعين النووية: دراسة وصفية وتحليلية دلالية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: مرضيانا بنت مت إسحاق

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي ثمرة جهودي إلى

حبيبنا المصطفى محمد ﷺ وأهله وأصحابه أجمعين الذين نوروا قلوبنا بنعمة الإيمان والإسلام

شموس عمري وأقمار حياتي والديّ الكريمين الحبيبين مت إسحاق بن أوغ مصطفى وسيتي روحاني بنت عبد الله _ أطال الله عمورهما _ في طاعته

ورفيق دربي العزيز محمد خير النظام بن زين النظري الذي ضحى بالكثير طول رحلتي العلمية وتشجيعاته المستمرة، فقد كان نعم الزوج ونعم الرفيق.

وقرة أعيني المحبوبين: أُوَيْس، عُمَيْر، وصفية، وكل أعضاء العائلتَين؛ الحمو والحماة والإخوة والأخوات على دعائهم وتشجيعاتهم طول حياتي وطوال رحلتي العلمية.

وإلى الأصدقاء والصديقات بقسم لغة القرآن بمركز اللغات (Celpad)،

ولمن ساهموا مباشرةً وغير مباشرةٍ.

إليهم أهدي هذا البحث المتواضع، رمز جهد، وحب، وتقدير، ووفاء.

وفّقنا الله لما فيه رضاه.

الشكر والتقدير

الحمد لله على نعمه الكثير وأعطني الفرصة والقوة والصبر حتى أستطيع أن أكمل هذه الرسالة إلى آخرها.

وأغتنم هذه الفرصة الذهبية لأتقدم بخالص شكري واحترامي لأستاذي الكريم الفاضل الأستاذ الدكتور **عاصم شحادة علي** الذي أشرف على هذه الرسالة، وعلى مساعدته وملاحظاته السديدة والدقيقة وتشجيعاته المستمرة، فجزاه الله عني خير ما جزى شيخا عن تلميذه. ولا يفوتني أن أشكر القارئ الثاني لهذه الرسالة الدكتور **شمس الجميل بن يوب** على فكرته وملاحظاته الجيدة، وقراءته المتأنية للرسالة. والشكر موصول إلى القارئ الخارجي على جهودهم في تحسين البحث، وكذلك إلى القارئ الداخلي على ملاحظاته القيمة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان إلى الحكومة الماليزية خاصة وزيرة التربية على مهنة My Brain 15 (MyPhD) طول دراستي، وإلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ولمركز الدراسات العليا والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا والقائمين عليها مديرا وأساتذة أجلاء الذين منحوني الالتحاق ببرنامج الدكتوراه، وأخيراً إلى جميع من أعانني ماديّاً ومعنويّاً في إنجاح هذا العمل المتواضع بطريق أو آخر، وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث ٥

أهداف البحث ٥

أهمية البحث ٦

حدود البحث ٦

منهج البحث ٧

الدراسات السابقة ٨

مصطلحات البحث ١٤

الفصل الثاني: مفهوم القصدية عند اللغويين المحدثين والقدامى العرب ١٦

المبحث الأول: نشأة القصدية عند اللغويين المحدثين ١٦

المدرسة الاجتماعية السويسرية الفرنسية ١٦

المدرسة السلوكية الأمريكية ١٧
أولاً: سيميائية تشارلس بيرس ١٩١٤م..... ١٧
ثانياً: سيميائية تشارلس موريس ١٩٣٨م..... ١٨
ثالثاً: ألعاب اللغة عند لودفيغ فيجنشتاين ١٩٥١م ١٨
رابعاً: جون لانجشو أوستين ١٩٦١م ٢١
خاماساً: جون سيرل ١٩٦٩م ٢٣
سادساً: بول جريس ١٩٧٨م..... ٢٥
المطلب الأول: مفهوم القصدية عند اللغويين المحدثين..... ٢٦
المطلب الثاني: القصدية عناصرها وأصولها..... ٢٧
أولاً: خمسة أصناف من جون لانجشو أوستين ١٩٦١م ٢٧
ثانياً: الأفعال الكلامية من جون سيرل ١٩٦٩م ٢٨
ثالثاً: منهج "الثوابت التسعة" من بول جريس ١٩٧٨م..... ٢٩
المبحث الثاني: نشأة القصدية عند علماء العربية القدامى ٣١
المطلب الأول: مفهوم القصدية عند البلاغيين ٣٧
المطلب الثاني: مفهوم القصدية عند الأصوليين ٦١
المطلب الثالث: القصدية وأنواعها عند القدامى..... ٦٥

الفصل الثالث: مفهوم الإعلامية عند اللغويين المحدثين والقدامى العرب ٧٤
المبحث الأول: مفهوم الإعلامية لدى اللغويين المحدثين ٧٤
المطلب الأول: نشأة الإعلامية عند اللغويين المحدثين وتطورها في
اللسانيات الحديثة..... ٧٨
أولاً: التحول إلى علم لغة النص ٧٩
المطلب الثاني: الإعلامية وأنواعها وعناصرها وأصولها عند المحدثين..... ٨٤
أولاً: أنواع الإعلامية ٨٤
ثانياً: عناصر الإعلامية..... ٨٦

ثالثاً: أصول الإعلامية..... ٩١
المبحث الثاني: مفهوم الإعلامية عند العرب القدامى ٩٨
المطلب الأول: نشأة الإعلامية عند علماء العرب القدامى ١١٤
أولاً: المستوى الأول: الإعلامية بمعنى الإفادة والبيان والإفهام..... ١١٤
ثانياً: المستوى الثاني: الإعلامية بمعنى حسن الإفادة وحسن البيان
وحسن الإفهام ١١٦

الفصل الرابع: نبذة عن الإمام النووي وكتابه الأربعين ١٢٢
المبحث الأول: نبذة عن الإمام النووي..... ١٢٢
المطلب الأول: التعريف بالإمام النووي ١٢٢
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه..... ١٢٣
أولاً: شيوخه في الفقه ١٢٤
ثانياً: شيوخه في الحديث ١٢٤
ثالثاً: شيوخه في أصول الفقه..... ١٢٥
رابعاً: شيوخه في النحو واللغة ١٢٥
خامساً: تلاميذه..... ١٢٥
المبحث الثاني: نبذة عن كتابه "الأربعين النووية" ١٢٦
المطلب الأول: التعريف بكتاب الأربعين..... ١٢٦
المطلب الثاني: مؤلفاته..... ١٢٧
المطلب الثالث: منزلة كتاب الأربعين النووية..... ١٢٨
المبحث الثالث: إسهاماته اللغوية ووفاته..... ١٢٩
المطلب الأول: إسهاماته اللغوية ١٢٩
المطلب الثاني: وفاته..... ١٣١

الفصل الخامس: تحليل مظاهر القصدية في الأحاديث النبوية في كتاب "الأربعين النوويّة" ١٣٢
المبحث الأول: الأحاديث العقدية ١٣٢
الحديث الأول ١٣٢
الحديث الثاني ١٣٨
الحديث الثالث ١٤٥
الحديث الرابع ١٤٧
الحديث الخامس ١٥٢
الحديث السادس ١٥٥
الحديث السابع ١٦٢
الحديث الثامن ١٦٧
المبحث الثاني: الأحاديث السلوكية ١٧٠
الحديث الأول ١٧٠
الحديث الثاني ١٧٣
الحديث الثالث ١٧٦
الحديث الرابع ١٨١
الحديث الخامس ١٨٤
المبحث الثالث: الأحاديث الاجتماعية. ١٨٦
الحديث الأول. ١٨٦
الحديث الثاني ١٨٨
الحديث الثالث ١٩١
الحديث الرابع ١٩٤
الحديث الخامس ١٩٧
الحديث السادس ٢٠٠
الحديث السابع ٢٠٩

الفصل السادس: تحليل مظاهر الإعلامية في الأحاديث النبوية في كتاب الأربعين النوويّة ٢١٦
المبحث الأول: تحليل الأحاديث العقدية ٢١٦
الحديث الأول ٢١٦
الحديث الثاني. ٢١٩
الحديث الثالث ٢٢٢
الحديث الرابع ٢٢٥
الحديث الخامس ٢٣٠
الحديث السادس..... ٢٣٥
الحديث السابع ٢٣٨
الحديث الثامن ٢٤٢
الحديث التاسع ٢٤٤
المبحث الثاني: تحليل الأحاديث السلوكية. ٢٤٧
الحديث الأول ٢٤٧
الحديث الثاني ٢٤٩
الحديث الثالث ٢٥١
الحديث الرابع ٢٥٤
الحديث الخامس ٢٥٦
الحديث السادس..... ٢٥٨
المبحث الثالث: تحليل الأحاديث الاجتماعية..... ٢٦١
الحديث الأول ٢٦١
الحديث الثاني ٢٦٣
الحديث الثالث ٢٦٦
الحديث الرابع ٢٦٨
الحديث الخامس ٢٧٠

الحديث السادس..... ٢٧٣
الحديث السابع..... ٢٧٥

الخاتمة والنتائج ومقترحات البحث..... ٢٨٠
النتائج..... ٢٨٠
مقترحات البحث..... ٢٨٢

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٨٤

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

فإن دراسة النظريات اللغوية الحديثة ليست جديدة، ولكنها مستمرة ومتطورة. وقد كان يظن بأن الأسلوبية علم مستقل ومنفصل عن الدراسات اللسانية التي تُعنى أساسا بالجملة، وتعنى بالإنتاج الكلي للكلام؛ أما اللسانيات فتعنى بالتنظير في اللغة بوصفها شكلاً من أشكال الحدوث المفترضة، وتعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها، بينما الأسلوبية تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي مباشرة، هذا إلى جملة فروق أخرى.[1]

إن اللغويين القدامى قد انصب جهدهم على دراسة اللغة، وكانت دراستهم تقوم على أساس اكتشاف القضايا اللغوية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي، وقد اعتنوا بدراسة نحو الجملة على اختلاف أنواعها وقعّدوا لها، وبينوا العناصر اللفظية والمعنوية فيها؛ أما اللغويون المحدثون فقد انصب جهدهم على دراسة نحو النص والمعايير النصية، حيث إن النص لا يكون نصا إلا إذا توافرت فيه الروابط والعلاقات التي تكوّن نسيج النص ونصيته، وهذه العلاقات هي أطلق عليها المحدثون المعايير النصية،[2] وهي:

---

[1] انظر: منذر عياشي، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، (بيروت: مركز الإنماء الحضاري، ط١، ٢٠٠٢م)، ص٩.

[2] اختارت الباحثة معيارين من هذه المعايير لأنهما متعلقان في دراسة النص بالمتلقي ومقصود المتكلم. ويشتملان على الاتساق والانسجام في تكوّن نسيج النص ونصيته.

الاتساق Cohesion[٣]، والانسجام Coherence[٤]، والقصدية Intentionality[٥]، والمقبولية Acceptability[٦]، والموقفية Situationality[٧]، والإعلامية Informativity[٨]، والتناص Intertextuality[٩].

اختلف القدامى في منهجية فهم الحديث النبوي وشرحه، وبينوا مقاصد الرسول ﷺ بأساليب متنوعة، نتجت عنها نماذج كثيرة في شرح أحاديثه؛ أما المعاصرون فقد تناولوا أحاديث الرسول ﷺ بالشرح، ثم بيان المعنى اللغوي للألفاظ، ثم المعنى الإجمالي بالاستعانة بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة وغيرهم.[١٠]

---

[٣] الاتساق هو الترابط الذي يميز النص من غيره، فهو شبكة من المفردات والعلاقات النحوية التي تربط الكلمات والجمل في النص، وهو يساعد القارئ على فهم المعاني بالإشارة إلى الكلمات الأخرى التي ترتبط بالعناصر اللغوية المحيطة بها، ومن عناصر الاتساق: الإيجاز، والوصل والفصل، والاستبدال، والإحالة. انظر:
Hassan, Halliday. *Cohesion in English*, (London: Longman, 1976), p.8.

[٤] يدل مفهوم الانسجام على العلاقات المفهومية التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض، ويختلف إدراكها من قارئ إلى آخر. ومن عناصر الانسجام: المقام، والتكرار، والتلوين الصوتي وغيرها. انظر: روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م)، ص١٠٣.

[٥] القصدية: ويقصد بها موقف المتكلم من صورة ما عبر عنها باللغة، وقصد بهذا التعبير معنى معيناً. انظر: مصطلحات البحث في هذه الدراسة، ص١٤.

[٦] المقبولية: وهي موقف متلقي النص تجاه صورة من صور اللغة؛ إذ يجب أن يتمتع كل نص بمقبولية من حيث الاتساق والانسجام، ويتحصل بذلك النفع للمتلقي باكتسابه معرفة جديدة، ومن ثم يستجيب لعوامل من مثل نوع النص، والمقام الثقافي والاجتماعي ومرغوبية الأهداف. انظر: دي بوجراند، المرجع السابق، ص١٠٤.

[٧] الموقفية هي: "تسمية عامة للعوامل التي تقيم صلةً بين الناس وبين موقف لواقعةٍ ما، سواء أكان موقفا حاضرا أم قابلا للاسترجاع. ونادرا ما تتحقق تأثيرات مقام سياقي معين بدون حدوث التوسط: أي مدى تغذية المرء بمعتقداته وأهدافه الخاصة للنموذج الذي يقيمه للموقف الاتصالي الحالي". انظر: إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، **مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج درسلر**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٩م)، ص٣٠.

[٨] الإعلامية: هي تعبير عن مدى توقع المتلقي من النص وعدم توقعه من المعلومات التي يتضمنها، وكيف يتفاعل مع النص بالقبول أو الإعجاب بسبب ارتفاع درجة الإعلامية فيه. انظر: مصطلحات البحث في هذه الدراسة، ص١٥.

[٩] التناص: وهو يتضمن العلاقات بين نصٍ ما، ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة. انظر: دي بوجراند، المرجع السابق، ص١٠٤.

[١٠] انظر على سبيل المثال: أحمد عبد العال عبد العال وموسى شاهين لاشين، **المنهل الحديث في شرح الحديث**، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠١م)؛ وشرف القضاة، **الهدي النبوي في الرقائق**، (عمان: دار الفرقان، ط١، ١٩٨٨م)؛

فهذه الاختلافات والطرق المعينة في فهم الأحاديث وشرحها تشير إلى جهودهم العظيمة المستمرة ومدى الحاجة إلى الاستفادة من مناهج القدامى والمعاصرين المسلمين في فهم كلام الرسول ﷺ.

ولما أراد العلماء القدامى دراسة الأحاديث النبوية ركزوا على النص من منطلق فهم المفردات، ووصفها معجميا وتركيبيا؛ فصنّف بعضهم في غريب الحديث نحو: **غريب الحديث**،[١١] لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، و**غريب الحديث**[١٢] لمحمد بن محمد الخطابي (٣٨٨ هـ)، ونجد من اهتم بإعراب الأحاديث النبوية كأبي البقاء العكبري (٦١٦ هـ)، في كتابه **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث**،[١٣] والإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) في كتابه: **عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي**.[١٤]

وثمة دراسة اللغة في مجال اللسانيات الحديثة التي تركّز على تحليل النص الإنجليزي إما في القصائد أو الفنون والنصوص الأخرى، ومن تلك التحليلات خرج منها آراء عدة في دراسة اللغة كنظرية الاتساق والانسجام من معايير النصية؛ حيث يستفاد من هذه النظريات من قبل الدارسين والباحثين في العالم الإسلامي من أجل فهم النصوص الدينية، وخاصةً أحاديث الأربعين النووية التي تأخذ مساحة واسعة من الاهتمام والتركيز والدراسة وخاصةً بماليزيا.

وعاصم شحادة صالح عليّ، **مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب النبوي: رقائق صحيح البخاري نموذجاً**، (كوالالمبور: بحث دكتوراه غير منشور، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠٠٤م). وقد تناول المؤلفون في هذه الكتب المذكورة آنفا الأحاديث الشريفة ووضعوا لها منهجاً في فهمها وتحليلها، وهناك كتب أخرى معاصرة تناولت الأحاديث الشريفة بطرق أخرى هدفها شرح الحديث وفهمه.

[١١] انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، **غريب الحديث**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٣م).

[١٢] انظر: حمد بن محمد الخطابي، **غريب الحديث**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٨٢م).

[١٣] انظر: عبد الله بن حسين العكبري، **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث**، (القاهرة: مؤسسة المختار، ط١، ١٩٩٩م).

[١٤] انظر: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، **عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي**، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩٤م).

فلذلك تريد الباحثة اكتشاف عناصر النظريات اللغوية الحديثة المستخدمة –القصدية والإعلامية– في أحاديث رسول الله ﷺ من بعض الأحاديث المختارة في كتاب الأربعين النووية من الجوانب الدلالية، لكي تكون أساساً مهماً في فهمها بالاستفادة من دراسة معطيات النظريات لدى القدامى والمعاصرين في علم لغة النص.

إننا لا ننكر جمال الأحاديث النبوية في مضامينها، لذلك نجد كثيراً من البحوث والكتب التي تتحدث عنها في أنحاء العالم قديماً وحديثاً، ولكن هذه الدراسة ستركز على الدراسة الحديثة في مجال النصية وبعض معاييرها التي قال بها روبرت دي بوجراند، وهي القصدية والإعلامية لنحقق فيها التكامل بين التراث العربي القديم والدراسة المعاصرة في دراسة الخطاب الديني.[١٥]

مشكلة البحث

هناك دراسات عدة قام بها بعض الباحثين في النصوص الدينية في الآيات القرآنية، وفي بعض الأحاديث النبوية المختلفة؛ من حيث النص والسياق، والجوانب الصرفية والنحوية، وما إلى ذلك. لقد نالت أحاديث الأربعين النووية عناية الباحثين والشارحين لها بشكل كبير، ولا سيما بماليزيا، سواء في اللغة العربية أم الماليزية؛ حيث نرى أنها ركزت على المعنى المعجمي،[١٦] أو على بيان الأوجه البلاغية فيه، ولكنها تركت الجوانب التركيبية والنصية، وعلاقة النص

---

[١٥] قبل البدء وجدت الباحثة صعوبات جمَّة في الحصول على بعض المصادر القديمة؛ ولذلك سوف يكون هناك استعمالات عدة للمصدر الواحد بطبعات نشر مختلفة، ولا سيما صحيح البخاري؛ لذا اقتضى التنوية إلى ذلك.

[١٦] فمثلا نجد في كتاب **شروح الأربعين النووية ثوب جديد**، أن الكاتب قد بدأ فيه أولاً بسند الحديث، وثانياً بمكانة الحديث بين أهل العلم والمصنفين، وثالثاً بشرح الحديث المتضمن للمفردات والتراكيب والمعنى الاجمالي، ورابعاً ببعض ما يرشد إليه الحديث من أحكام شرعية وتوجيهات مسلكية، وخامساً سبب ورود الحديث، وسابعاً تطبيقات على الحديث، وأخيراً مناقشة عامة حول الحديث. انظر: أبو عبد الوهّاب بن رشيد صالح أبو صفية، **شرح الأربعين النووية في ثوب جديد**، (بيروت: دار بشير، ط١، ١٩٨٨م)، وهناك دراسات كثيرة اتبعت في تحليلها لأحاديث الأربعين النووية طريقة شرح ألفاظ الحديث، وبيان –أحياناً –سياقه، وما ورد فيه من سياق أراده الرسول ﷺ، ويمكن النظر إلى الدراسات السابقة في هذا البحث، وكتب شرح أحاديث الأربعين النووية الموجودة في مصادر هذه الدراسة التي شرحت أحاديث الأربعين النووية بمنهجيات مختلفة.

بالمتلقي، ومقصود المتكلم الذي أراد إيصال رسالة ما، إلى المتلقي لإنجازها أو فهمها أو التفاعل معها.

وهناك اتجاهات معاصرة ترفض فكرة توظيف معطيات الغرب في عناصر النصية وتطبيقها على الخطاب الديني، ولذلك ستقوم الدراسة بإبراز أهمية القصدية والإعلامية في بيان مقصود المتكلم (وهو النبي ﷺ) وإبلاغها للمتلقي وفق منهجية تستفيد من مفاهيم القصدية والإعلامية بوصفها من معايير النصية لدى روبرت دي بوجراند، وتحاول الاستفادة منها في فهم أحاديث الأربعين النووية، مع الأخذ بعين الاعتبار إسهامات التراث العربي القديم من مفهوم القصدية والإعلامية.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن سؤال رئيس، وهو: هل للقصدية والإعلامية عند تحليل الخطاب النبوي أثر فعّال في فهم مقاصد الحديث؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى، وهي:

١- ما المقصود بالقصدية لدى العرب القدامى والمعاصرين؟
٢- ما المقصود بالإعلامية لدى العرب القدامى والمعاصرين ؟
٣- كيف يمكن إبراز عناصر القصدية والإعلامية في أحاديث الأربعين النووية، وفاعليتهما في بيان مقاصد أحاديث وتأثيرها في المتلقي؟

أهداف البحث

١- بيان النظريات اللغوية عن مفاهيم القصدية والإعلامية، وتعيين مظاهرها ووظائفها مع الوقوف على خصائصها، والعلاقات التي تنتجها في فهم الخطاب النبوي.
٢- محاولة الكشف عن مفاهيم معياري القصدية والإعلامية في التراث العربي القديم، وإثبات أن الدراسة التراثية القديمة منبثقة عن النص وراجعة إليه.

٣- الكشف عن مظاهر القصدية والإعلامية في الأحاديث النبوية في الجانب النصي والاتصال اللغوي، ومدى أهمية هذين المعيارين في فهم مقصود النبي ﷺ وتفاعل المتلقي مع هذا الخطاب النبوي الشريف.

أهمية البحث

تتضح أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

١- الربط بين التراث والمعاصرة، حيث يتكامل الخطاب النبوي بالنظريات المعاصرة في دراسة اللغة.

٢- تناول التراث لمفاهيم النصية سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وأن الدراسة المعاصرة قد تكون إسقاطاً على التراث العربي القديم في قضايا معايير النصية، وهذا من ثمَّ يفيد في إعادة قراءة التراث القديم في ضوء مفاهيم النصية، وإثبات دوره في قضايا النصية ومعاييرها.

حدود البحث

ستتحدث هذه الدراسة في استعمالات معيارين من المعايير النصية، وهما: القصدية والإعلامية، وتركّز الدراسة على اثنين وأربعين حديثاً في هذا الكتاب، بما فيها الأحاديث القدسية وعددها أربعة أحاديث. والكتابان اللذان ستعتمد عليهما الباحثة، هما: **شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية** للإمام النووي،[١٧] وكتاب **الجامع في شرح الأربعين النووية** لمحمد صالح بن العثيمن.[١٨]

---

[١٧] انظر: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، **شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٠م).

[١٨] انظر: محمد صالح العثيمن، **الجامع في شرح الأربعين النووية**، (المنصورة: دار اليقين، ط١، ٢٠٠٨م).

منهج البحث

ستقوم الباحثة في هذه الدراسة باتباع المنهجين الآتيين:

أولاً– المنهج الوصفي: حيث ستتناول هذه الدراسة بالوصف عن عناصر القصدية والإعلامية في الأحاديث النبوية (الكتاب الأربعين النووية نموذجًا) وتحليلها من خلال سياقاتها النصية.

ثانياً– المنهج التحليلي الدلالي: وأما التحليل الدلالي فيقوم بالتعريف بين المعنى اللغوي المعجمي ولا سيما عند الحديث عن المعنى العام وبين المعنى المراد حسب ورود اللفظ في الأحاديث النبوية كإثبات الحقيقة والمجازية أو ما شابه ذلك من المعاني الاجتماعية والنفسية التي تدخل في اهتمامات علم الدلالة والتداولية. أما التحليل للعناصر فاتخذت الدراسة النقاط الآتية:

أولاً – عناصر القصدية

١– المعنى العام.

٢– الأفعال الكلامية.

٣– المقاصد الظاهرة.

٤– المقاصد الخفية.

ثانياً – عناصر الإعلامية

١– المعنى العام.

٢– العناصر المتوقعة وغير المتوقعة وعلاقتها بمصادر توقعات المتلقي:

–القراءة التصويرية (المعنى العام): يراد بها القراءة السريعة للنص، حيث يعزز الشكل المطبوع، وما يتجلى عليه من مؤشرات نصية، وجانب التوقع لدى المتلقي.

–القراءة التأويلية: وهي القراءة الثانية التي ينطلق فيها المتلقي من العناصر المتوقعة، فضلاً عن أخواتها المستفادة من السياق أو التتابع الخطي للنص.

–آليات رفع الإعلامية.

–عمليات خفض الإعلامية.

- خفض منزلة أمامي: بالمضي قدماً في القراءة، انتظاراً لأية مؤشرات تضيء ما سبق من غموض.
- خفض منزلة خلفي: بأن يستعين القارئ بعنصر سابق لفهم عنصر لاحق.
- خفض منزلة خارجي: بالإفادة من سياق الموقف والتناص.
- مقاصد الإعلامية.

أما معيار اختيار أحاديث الرسول ﷺ في كتاب الأربعين النووية فكما يأتي:

١- كان اختيار هذين المعيارين دون غيرهما؛ لأن أحاديث الرسول ﷺ يراد منها إبلاغ رسالة ما عبر مقصود معين أراد إيصاله ﷺ إلى المتلقي في كل زمان ومكان.

٢- أن يتوافر فيها عناصر المنهجية التالية أو بعضها، لذا ستقوم الباحثة بتحليل كل الأحاديث من كتاب الأربعين النووية، وتقسيمها إلى ثلاثة موضوعات، وهي: الأحاديث العقدية، والأحاديث السلوكية، والأحاديث الاجتماعية، وسوف لا يتطرق هذا البحث إلى تخريج الأحاديث أو البحث عن الرواة؛ لأنها كلها صحيحة كما هو مشهور، ولا تلجأ إلى أقوال المحدّثين والفقهاء إلا إذا اضطرّ إلى ذلك لتأييد التحليل من منظور اللغويات، وسيكون هذا بقدر الحاجة، وقد تم اختيار هذا الكتاب بسبب أن الأحاديث فيه تشمل حياة المسلم، ولأنها أحاديث صحيحة السند، ولشهرة هذا الكتاب في العالم الإسلامي وخاصةً بماليزيا. وسيكون تحليل الأحاديث حسب علاقتها بالقصدية أو بالإعلامية، وليس حسب ترتيبها في كتاب الأربعين النووية.

الدراسات السابقة

سوف تستفيد الباحثة من كتب عدة ودراسات مختلفة تتعلق بنظرية القصدية والإعلامية، وهي فيما يأتي:

في الكتاب الموسوم: "**مكانة السنة الشريفة في النحو العربي**"[١٩] الذي كتبه بدر المنير محمد نور عرض فيه الباحث مكانة السنة في قواعد اللغة العربية، حيث ذكر فصاحة كلام الرسول ﷺ، وتجمع الأحاديث ومراعاتها من جيل إلى جيل، ومكانتها وإسهامها في دراسة اللغة العربية في جميع الحقول. استفادت الباحثة منه إثبات أن الأحاديث النبوية صالحة في دراسة اللغة في أي حقل من الحقول اللغوية بشرط مراعاة الأصول عند العلماء القدامى، ولكنها تختلف عن هذه الدراسة التي نقوم بها في أننا نوظف علم اللغة النصي وعناصر النصية في فهم الحديث الشريف وشرحه، ولا سيما أحاديث الأربعين النووية.

وهناك كتاب في الدراسات اللغوية على النصوص النبوية الشريفة قدمه محمد تاتاي في شرح كتاب الأربعين النووية المسمى بـ: "**إيضاح المعاني الخفية في الأربعين النووية**،"[٢٠] وكان منهجه في ذلك الكتاب يقتصر على إيراد الأحاديث بالترتيب دون حصر أو تبويب، ثم تخريجها تخريجا خفيفاً. وذكر المؤلف ترجمة موجزة للراوي، وسبب ورود الحديث إن وجد. ومما قام به محمد تاتاي كان شرحاً لمعاني بعض الألفاظ في الهوامش، وسرداً لما في الحديث من القضايا العقدية، والفقهية، والسلوكية، والاجتماعية، والدعوية، وحاول في الختام أن يشير إلى بعض الأحداث المعاصرة التي تتعلق بما وجد في الكتاب. والمؤلف شرح الكتاب شرحا فقهياً، وما تطرّق إليه في مجال اللغة لا يغني من جوع؛ إذ ترك القضايا المعاصرة في الدراسات اللغوية دون دراسة، وافتقر هذا الكتاب إلى الدراسات اللغوية المعاصرة، خاصةً لما للأربعين النووية من منزلة مركزية وشهرة يتمتع بها في العالم الإسلامي، فالفرق موجود بين ما قدمه هذا الكتاب، وهذه الدراسة التي نقوم بها، إذ تقترح فيها الباحثة عناصر النصية كالإعلامية والقصدية، وتبين عبرهما علاقة النص بالمتلقي في الأحاديث النبوية.

---

[١٩] انظر:

Nur, Badrul Munir Muhamad. *Kedudukan Al-Sunnah dalam Sintaksis Arab*. (Kolej Universiti Islam Malaysia, Kuala Lumpur: Unit Penerbitan KUIM, 2005).

[٢٠] انظر: محمد تاتاي، **إيضاح المعاني الخفية في الأربعين النووية**، (القاهرة: دار الوفاء، ط١٢، ٢٠٠٧م).

ثمة مقالة بعنوان: **"سلطة النص الديني بين القصدية والدلالية: عرض وتحليل"**،[٢١] للباحث عاصم شحادة علي، تناول فيها الكاتب مفهوم سلطة النص الذي يدور حول قدرة النص على إيصال مقصود المتكلم إلى القارئ أو المخاطب لفهم هذا النص وفق بنائه النحوي والصرفي والدلالي، وعرض الكاتب مفهوم النص لدى القدامى والمعاصرين، (عند الشكليين الروس والبنيويين والحداثيين)، ثم وقف على نظرة المدارس المعاصرة إلى النص وسلطته، وكيف تتبنى كل مدرسة وجهة النظر تجاه النص، بنظرة تتفق ومبادئها من منطلقات خاصة، وركّزت دراسته على سلطة النص القرآني في ضوء هذه المدارس، ومدى مخالفة آرائهم أو موافقتها لها. قدم الباحث بعض الأمثلة من الآيات القرآنية في إبراز عنصر القصدية في النص الديني، ورأى أن النصوص الدينية صالحة في التحليل ولكن لا يجوز نقل مقصود المتكلم إلى القارئ الذي سوف يقوم بالتأويل اللامحدود له، ولا سيما النص الأدبي، وأما التأويل في النص القرآني فهو وسيط حضاري بين القراءة والمقروء، أو بين جاهزية الفهم (الفهم السابق على النص)، والقراءة الحرة الالتزامية (قراءة النص من داخله). وبيّن أن الخطير فيما قدمته التفكيكية كان بتفكيك النص القرآني حتى أوجدت وظائف تخالف جلالته على الاستبدال، وأصبح التأويل لديهم لعبة لغوية. وذكر مثالا في تفكيك النص الديني النبوي عند تخليل محمد عيد الجابري، حيث رأى صاحب المقال أن قراءة الجابري تحتاج إلى قراءة أخرى حتى تكون معاصرة بإسقاط مفاهيم فكرية قبلية على مضامين القرآن الكريم والسنة المطهرة. ورأى أن طريقة القصدية فيه بجعل أصحاب التلقي للنص سلطة تتمثل في توصيله لمفاهيم الرسالة والمرسل والمستقبل، وجعل القصدية في قصد المؤلف داخل النص إلى معنى بعينه. فما استفادت منه الباحثة من هذه المقالة، كان في كيفية إبراز القصدية عند المتلقي لكي تكون أساساً في التحليل النص الديني في الحديث النبوي مع مراعاة مفاهيم التراث عند القدامى.

---

[٢١] انظر: عاصم شحادة علي، "سلطة النص الديني بين القصدية والدلالية: عرض وتحليل"، **مجلة اللغات والترجمة**، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية، (٢٠٠٧م).